

دحو الأرض. . يوم مبارك وواقعة جليلة



يمصادف اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة الحرام، يوم دحو الأرض، لمشهد من مشاهد الخلق العظيمة، وواقعة جليلة في بديق الخلق الإلهي، وهي مذكورة في الكتاب العزيز في آيتين هما، (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) (النازعات/ 30) و (وَالأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا) (الشمس/ 6).

يقول المفسرون: «والأرض بعد ذلك دحاها أي بسطها ومدّها بعد ما بنى السماء ورفع سمكها وسوّاها، وأعطش ليلها وأخرج مائها. وقيل: المعنى يكون هكذا: والأرض - مع ذلك - دحاها، وذكر بعضهم أنّ الدحو بمعنى الدّحرّجة».

أمّا الطّحو في قوله تعالى: والأرض وما طحاها فهو الدّحو، وهو البسط، و «ما» موصولة، فيكون المعنى والذي «طحاها». أي الذي طحا الأرض هو الذي جلّت قدرته. وقد استخدمت الآيتان «ما» بدل «مَنْ» لإيثار الإبهام المفيد للتفخيم والتعجيب فيكون المعنى: وأقسم بالأرض والقويّ العجيب الذي بسطها.

1- الصوم: وردت عدّة روايات تؤكد على صيام هذا اليوم العظيم، منها:

- قال رسول الله (ص): (وانزل الله الرحمة لخمسة ليالٍ بقين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم، كان له كصوم سبعين سنة).

- قال الإمام علي (ع): (إنّ أوّل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم، وقام تلك الليلة، فله عبادة مائة سنة، صام نهارها، وقام ليلها، وأيما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربّهم عزّ وجل، لم يتفرّقوا حتّى يعطوا سؤلهم، وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة، يرضع منها تسعة وتسعين في حلق الذاكرين، والصائمين في ذلك اليوم، والقائمين في تلك الليلة).

- قال الإمام الكاظم (ع): (في خمس وعشرين من ذي القعدة أنزل الله الكعبة البيت الحرام، فمن صام ذلك اليوم كان كفّارة سبعين سنة، وهو أوّل يوم انزل فيه الرحمة من السماء على آدم (ع)).

2- الدعاء:

يستحب أن يدعى في هذا اليوم بهذا الدعاء:

(اللّهُمَّ دَاحِيَا الْكَعْبَةِ، وَفَالِقَ الْحَيَّةِ، وَصَارِفَ اللَّزْبَةِ، وَكَاشِفَ كُلِّ كُرْبَةٍ، أَسْأَلُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيْدِيكَ الْعِظَمَاتِ حَقَّهَا، وَأَقْدَامَاتِ سَبْقِهَا، وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيعةً، وَاللَّيْلَةَ ذَرِيعةً، وَبِرَحْمَتِكَ الْوَسِيعةَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُؤْتَجِّبِ فِي الْمِيثَاقِ الْقَرِيبِ يَوْمَ التَّلَاقِ، فَاتَّقِ كُلِّ رَتَقٍ، وَدَاعٍ إِلَى كُلِّ حَقٍّ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْإِطْهَارِ الْهُدَاةِ الْمَنَارِ دَعَائِمِ الْجَبَّارِ، وَوَلَاةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَعْطِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ عَطَائِكَ الْمَخْزُونِ غَيْرَ مَقْطُوعٍ وَلَا مَمْنُوعٍ، تَجْمَعُ لَنَا بِهِ التَّوْبَةُ وَحُسْنُ الْآوَابَةِ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ، وَآكَرَمِ مَرْجُوءٍ.

يا كَفْرِيُّ يا وَفْرِيُّ يا مَنْ لُطْفُهُ خَفْرِيُّ الْلُطْفُ لِي بِلُطْفِكَ، وَاسْعِدْنِي

بِعَفْوِكَ، وَآيِدِي دُنِي بِنَصْرِكَ، وَلَا تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ بِوُلاةِ امْرُوكَ، وَحَفَاطَةِ
سِرِّكَ، وَاحْفَاطِنِي مِنْ شَوَائِبِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، وَاشْهَدْنِي
أَوْلِياءِكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي، وَحُلُولِ رَمْسِي، وَأَنْقِطاعِ عَمَلِي، وَأَنْقِضاءِ اجْلالِي.

اللَّهُمَّ وَإِذْ كُرْنِي عَلَى طُولِ السُّبُلِي إِذَا حَلَلْتُ بَيْنَ اطِّباقِ الثَّرِي،
وَنَسِيذِي النَّاسُونَ مِنَ الوَرِي، وَأَحْلِلْنِي دارَ الْمُقامَةِ، وَبَوِّئْنِي مَنزِلَ
الْكَرامَةِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرافِقِي أَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ اجْتِبايِكَ وَأَصْطَفائِكَ،
وَباركُ لِي فِي لِقائِكَ، وَأَرزُقْنِي حُسْنَ العَمَلِ قَبيلَ حُلُولِ الاجْلالِ، بِرِئائِ مِنْ
الزَّلَلِ وَسوْءِ الخَطَلِ، اللَّهُمَّ وَأَوْرِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاسْقِنِي مِنْهُ مَشْرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنِيئاً لا اَطْمَأُ بِعَدْوِهِ
وَلَا اُحْلالِ وَرَدْوِهِ وَلَا عِنْدَهُ اُذادُ، وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زادِ، وَأَوْفِ مِعادِ يَوْمِ
يَقُومُ الاَشْهادُ.

اللَّهُمَّ وَاللَّعْنُ جَبابِرَةَ الاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَبِحُقُوقِ أَوْلِيائِكَ
الْمُسْتَأْثَرِينَ اللَّهُمَّ وَأَقْصِمُ دَعائِمَهُمْ وَأَهْلِكَ اشْياءَهُمْ وَعَامِلَهُمْ،
وَعَجْرُلُ مَهالِكَهُمْ، وَاسْلُبْهُمْ مَمالِكَهُمْ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسالِكَهُمْ،
وَاللَّعْنُ مُسَاهِمَهُمْ وَمُشارِكَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَعَجْرُلُ فَرَجِ أَوْلِيائِكَ، وَأَرْدُدْ عَلَيْهِمْ مَطالِمَهُمْ، وَأَطْهِرْ
بِالْحَقِّ قائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِراً، وَبِامْرُوكَ فِي اَعْدائِكَ
مُؤْتَمِراً اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِمَلائِكَةِ النَّصْرِ وَبِما اَلْقَيْتَ اِلَيْهِ مِنْ
الامْرِ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ، مُنْتَقِماً لَكَ حَتَّى تَرْضَى وَيَعُوذَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى
يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً، وَيَمْحَضِ الحَقِّ مَحْضاً، وَيَرْفُضِ الباطِلَ رَفْضاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبائِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ،
وَأَبْعَثْنَا فِي كَرْرَتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ اَعْوَانِهِ.

اللَّهُمَّ ادْرِكْ بِنَا قِيامَهُ، وَاشْهَدْنَا اِيامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَأَرْدُدْ
اِلَيْهِنا سَلامَهُ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ركعتان تملّئ عند الضحى، بالحمد مرّة، والشمس خمس مرّات، وتقول بعد التسليم: (لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)، ثمّ تدعو وتقول: (يا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ أَقِيلْنِي عَثْرَتِي، يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ اجِبْ دَعْوَتِي، يا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ اسْمَعْ صَوْتِي، وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي سَيِّئَاتِي، وَمَا عِنْدِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).

4- الغسل والعبادة وذكر الله تعالى.